الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ٧ مارس ٢٠٠٣

البنتاغون يستخدم التقنية الحربية الحديثة لتقليل الخسائر المدنية.. ويجهز الصحافيين لمواجهة الدعاية العراقية

صورة بثت امس للرئيس العراقي صدام حسين وهو يتحدث الى عدد من الضباط اول من امس (أ.ب)

واشنطن: توم بومان *

بعد ما أدركوا ان الرئيس العراقي صدام حسين كدس أسلحة ومعدات عسكرية رئيسية في المناطق المدنية في بلاده، يبذل المخططون في وزارة الدفاع الاميركية، جهدا كبيرا لتقليل الخسائر بين المدنيين في حالة اندلاع الحرب، باستخدام معدات تهديف متقدمة، وطائرات استطلاع بلا طيار وقنابل اصغر.

وقال مسؤول كبير في البنتاغون «من المحتم وقوع خسائر مدنية» ولا سيما في الايام الاولى لحرب ذات ايقاع سريع، حيث من المحتمل سقوط الاف من القنابل ذات التوجيه الدقيق والصواريخ المنطلقة من الطائرات والسفن الاميركية على اهداف في بغداد وغيرها من المدن.

ومن بين الامور التي تعقد عملية التخطيط هي «الدروع البشرية»، حيث يوجد عشرات من النشطاء قدموا الى بغداد من الولايات المتحدة واوروبا للوقوف امام المباني الحكومية والمدنية باعتبارها اهدافا محتملة للقوات الاميركية في حال اندلاع الحرب.

وكان الجنرال ريتشارد مايرز رئيس هيئة الاركان المشتركة الأميركية قد أعلن الثلاثاء الماضي انه لا يعرف عدد المدنيين الذين سيفقدون حياتهم. وقال في حديث مع الصحافيين «امل الا يموت عدد كبير من المدنيين».

وكان الرئيس الاميركي جورج بوش قد أكد في لقاء مع «بالتيمور صن» وغيرها من الصحف «سنبذل كل ما في وسعنا لتقليل الخسائر في الارواح، ليس فقط ارواح الاميركيين ولكن ايضا المدنيين العراقيين».

وتجدر الاشارة الى ان حوالي 3500 مدني قتلوا خلال حرب الخليج الثانية في عام 1991، طبقا لسارا سيووال التي خدمت في ادارة الرئيس السابق بيل كلينتون كمساعدة لنائب وزير الدفاع للشؤون الانسانية وشؤون حفظ السلام. وخلال الحملة الاميركية ضد قوات الصرب في كوسوفو عام 1999 قتل حوالي 500 مدني، بينما قتل ما يتراوح بين 800 و1500 مدني في الحملة ضد قوات طالبان و«القاعدة» في افغانستان.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

واوضحت سيووال وهي الآن مدير مركز كار لسياسة حقوق الإنسان في جامعة هارفارد ان البنتاغون لا يعتبر الحد من الاضرار العرضية جزءا من مهمته الرئيسية. وقالت «إنهم ينظرون إلى الاضرار العرضية باعتبارها قضية «علاقات عامة» لإدارتها، في حين يجب النظر إليها كعملية أساسية يجب حلها».

واحتمالات سقوط ضحايا مدنيين تبدو اكبر في الحرب المحتملة مما في حرب الخليج السابقة، عندما طردت الولايات المتحدة قوات صدام حسين من الكويت. ففي هذه المرة فإن الهدف هو صدام نفسه، المرجح ان يختبئ في بغداد، وربما يلجأ الى حرب المدن لافشال الجهود الرامية الى اسقاطه.

وكان مسؤول كبير في وزارة الدفاع قد عرض أخيرا صورا لما وصفه بطائرات مقاتلة عراقية ونخائر يتم وضعها بالقرب من مخازن الطعام والمساجد والمدارس. وفي الوقت الذي استخدم فيه صدام تكتيكات مماثلة في عام 1991، فإن مثل هذه الجهود «تزداد بصورة مستمرة». طبقا لما ذكره المسؤول.

واوضح المسؤولون ان هجوما بطريق الخطأ يمكن ان يؤدي الى مقتل عشرات من المدنيين، او حتى عملية مشروعة تؤدي الى قتل غير المقاتلين يمكن ان تثير مشاعر العداء ضد الولايات المتحدة في المنطقة. وقال مسؤول كبير «ان ما نتعامل معه هو احتمال عمليات انتقامية في العالم الاسلامي».

وربما يأمل صدام في وقوع عدد ضخم من الضحايا المدنيين لخلق حادثة دولية مشابهة للهجوم الذي وقع عام 1991 عندما شنت الطائرات الاميركية غارة على ملجأ العامرية في بغداد.

وبالرغم من ان المخططين العسكريين الاميركيين يعلمون ان الملجأ كان يستخدم كمركز قيادة للاستخبارات والشرطة السرية العراقية فإن الهجوم، بقنبلتين زنة 2000 رطل ذات التوجيه باشعة الليزر ادى الى مقتل 400 مدني، معظمهم من النساء والاطفال. مما ادى الى وقف الغارات الجوية على بغداد لمدة اسبوع.

وقال مسؤول دفاعي «ما الذي حدث بعد هذه الحادثة؟ حملة مكثفة من العراق لاظهار الضحايا المدنيين. ولكن لم يذكر احد الطبيعة القيادية لهذا الملجأ». واحضر النظام العراقي قناة «سي ان ان» وغيرها من وسائل الاعلام للموقع لتوثيق الكارثة.

ويلجأ المخططون العسكريون الى احدث المنتجات في مجال الكومبيوتر للمساعدة في التخطيط للاهداف بدقة اكبر، ولا سيما في تلك المجالات حيث يحتمل وقوع ضحايا مدنيين.

وقد شكل البنتاغون «عدة فرق لتخفيف الاضرار الجانبية» في الخليج، مكونة من طيارين ومحللين استخباريين ومحامين ومسؤولي علاقات عامة سيتهمون بالرد على الحوادث والادعاءات الكاذبة لصدام.

ويوجد جمهور لهذه الفرق: فالبنتاغون سيربط حوالي 500 صحافي اميركي ودولي بالقوات الاميركية في منطقة الخليج. وقال المسؤولون ان السبب الرئيسي لارسال صحافيين الى جبهة القتال هو السماح لهم بمواجهة «اية اكاذيب متوقعة من صدام».

* خدمة «لوس انجليس تايمز وواشنطن بوست». (خاص بـ «الشرق الأوسط»)

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية